

ضربث خروج

- ١ -

يعدو غيم وراء غيمة يراها متمردة، قائلاً:

- لا بد أن أمسك بها!

تبعثر أجزاءه:

- لا يهم! فعلى الأقل سأجعلها حبل بغير آت!

يسقط على الأرض:

- لا بأس! سأعود إلى السماء غيمًا جديدًا!

يجرف النبت:

- مالي تحولت إلى إعصار!!؟

تختبئ نبتة وليدة تحت الطين!!

- ٢ -

يَتَلَمَّظُ الطَّيْنُ، يَتَشَهَّى النُّعُومَةَ الوَاعِدَةَ، تَأْكُلُ الرِّغْبَةَ شِفَاهَهُ، يَتَلَمَّسُ أَوْرَاقَ
النَّبْتِ، تَبْرِقُ النُّبْضَاتُ الحَارِقَةُ فِي أَحْشَائِهِ:
- لَا بَدَأَ أَنْ أَتَخَلَّصَ مِنْ تِلْكَ الحُرْقَةِ قَبْلَ أَنْ أَجِفَّ وَلَا أَصِيرَ أَنَا!
يَتَحَسَّسُ سَاقَهَا، تَتَنَفَّضُ فِي دَلَالٍ، يَتَسَمُّ، يَتَصَلَّبُ، تَتَلَوَّى عَلَى الْأَنْغَامِ
الطَّيْنِيَّةِ!

- ٣ -

تَبْرِقُ نُبْضَةٌ فِي سَاقِهَا، تَتَنَفَّضُ مَذْعُورَةً، يَتَذَكَّرُ مَائِيَّتَهُ، تَتَذَكَّرُ هَوَائِيَّتَهَا:
- مَكَانِي لَيْسَ تَحْتَ الْأَرْضِ
تَسْتَجْمَعُ قَوَاهَا، تَقْدِفُ بِنَفْسِهَا إِلَى الْهَوَاءِ!

- ٤ -

تهب عليها النسائمُ، نسمة تداعبها:

- أهلا بك في عالمنا

نسمة تلفحها:

- ما الذي جاء بك إلى هنا؟

نسمة تتلجها:

- لمَ لمَ تحتاطي للبرد؟

نسمة تُسقط ورقة منها:

- مادامت سقطت، فلا تستأهل الحياة

- ٥ -

تتذمر للحظات:

- ما كل هذا؟

تبرق نبضات في ساقها:

- لمَ كل هذه المتناقضات؟

نبضة تدفعها للمقاومة:

- مكانك هنا، لا تسمح لي لأحد باقتلاعك.



نبضة تغلق أوراقها:

- داري على شمعتك، ستهدأ العاصفة يوماً ما.

نبضة تحثها على المبادلة:

- سايري الجميع، اغتنمي كل ما أمامك

ونبضة تود إرجاعها لجذورها:

- إنه عالم فاسق، لا مكان لك فيه!

-٦-

تدور بين النبضات، وتقول:

- لا يهم، يكفيني أنني بجذوري، وأستنشق الهواء الطازج، ما دامت

هذه ضريبة الخروج للنور!!